حركات بارزان (١٩٣١-١٩٣٢)

البحث مستل من رسالة ماجستير
الكلمة المفتاح : حسم، حركات، بارزان

أ.م. د. عبدالرحمن إدريس صالح
جامعة ديالى-كلية التربية للعلوم الإنسانية
Rahman_albeaty@yahoo.com

مهند علي فرحان
المديرية العامة تربية كركوك/ مديرية الدّراسة الكُردية
Mohnadtechar@yahoo. com

الملخص

مثلت حركات بارزان إحدى صفحات القضية الكردية التي بدأت بوصفها صراعات بين قبائل كردية أبرزها عشيرة البارزانيين وعشيرة الشيخ رشيد لولان في منطقة برادوست،ذلك الصراع القائم على رغبة الشيخين بالزعامة الدينية والعشائرية في تلك المناطق ،وما يترتب على ذلك من هيمنة وبسط النفوذ، وهنا تكمن أهمية الموضوع الذي عالج صراعات عشائر بارزان مع بعضها،لاسيما بين الشيخ احمد البارزاني والشيخ رشيد لولان ، ثم دخول الشيخ احمد في صراع مباشر ضد الحكومة العراقية والإدارة البريطانية المتواجدة في تلك المنطقة.

اتضح ان لبريطانيا أَثراً واضحاً في تعميق الخلافات الدينية والعشائرية بين الزعماء الكرد من خلال أساليبها المتنوعة مابين الترغيب والترهيب من جهة واستخدام أسلوب الدعاية والإعلام المضاد ،لاسيما ضد الشيخ احمد البارزاني من جهة أخرى، والتي شكلت عاملًا مهمًا في كسب عدد كبير من العشائر الكردية الى جانب الحكومة وبدأت تساندها لإضعاف نفوذ الشيخ احمد في المناطق التي تكون تابعة لنفوذه، الأمر الذي مكن الحكومة العراقية من القضاء على تلك الحركات وأجبرت الشيخ احمد البارزاني إلى تسليم نفسه للجانب التركي وبذلك انتهت صفحة من صفحات المعارضة الكُردية الَّتِي عرفت خلال تلك المُدّة بما يعرف حركات بارزان(١٩٣١-١٩٣٢).

المقدمة

وصفت حركات بارزان بأنها إحدى صفحات القضية الكردية خلال المُدّة١٩٣١-١٩٣٢، التي بدأت من كونها صراعات بين قبائل كردية أبرزها عشيرة البارزانيين وعشيرة الشيخ رشيد لولان في منطقة برادوست، ذلك الصراع القائم على رغبة الشيخين بالزعامة الدينية

والعشائرية في تلك المناطق، وما يترتب على ذلك من هيمنة وبسط النفوذ، ومن هنا بدأت نقطة الخلاف مع الإدارة البريطانية والحكومة العراقية، في ضرورة فرض سلطة الدولة على تلك المناطق بشكل مباشر، وهنا تكمن أهمية الموضوع الذي عالج صراعات عشائر بارزان مع بعضها، لاسيما بين الشيخ احمد البارزاني والشيخ رشيد لولان، ثم دخول الشيخ احمد في صراع مباشر ضد الحكومة العراقية والإدارة البريطانية الموجودة في تلك المنطقة، ولابد من الإشارة إلى دور بريطانيا المباشر في تعميق الخلافات العشائرية بين سكان منطقة بارزان، ثم تفاقم المشكلات وتزايدها حتى وصلت حد الصراع العسكري مع الحكومة العراقية، فتناول البحث جذور المشكلة ،ودور الحكومة العراقية في الوساطة بين الأطراف العشائرية المتنازعة ثم تناول تفاقم المشكلة ودخولها مرحلة الصراع المسلح ضد الحكومة العراقية نهاية العام ١٩٣١، ثم تناولت الخيارات العسكرية لدى الحكومة العراقية من أَجل حسم المشكلة ومعالجتها، ودور العشائر الكردية الساندة للحكومة العراقية في تحقيق ذلك حتى انتهاء الحركة المسلحة في تموز عام ١٩٣٢ عند لجوء الشيخ احمد وأتباعه من البارزانيين إلى تركيا مما مكن الحكومة من بسط سيطرتها على تلك المنطقة التي كانت تمثل معقلاً لحركات بارزان .

أولًا: بارزان التسمية والموقع:

اختلف الباحثون والمؤرخون في تفسير أصل بارزان، إذ أشارت المصادر الأشورية إلى وجودها، وأَنَّها كانت مركزًا دّينيًا في الحقبة الوثنية، وذكرتها المصادر أَيضًا في عصر أشور ناصر – أيلي، مشيرة إليها باسم (بارزان أشتون) [١]، فيما أرجعت المصادر السريانية تسمية بارزان إلى (برزان) والتي استعملت في بداية القرن الثامن عشر، واعتمدت التسمية الأخيرة على المخطوطات السريانية التي أصدرها المجمع العلمي العراقي السرياني، ولاسِيَّمْا وإِنَّ أقدم تسمية لبارزان في المخطوطات السريانية جاءت في مخطوطة العهد الجديد التي كتبها القس يوسف بن القس كوركيس الأقوشي[٢]، في حين أكدت بعض مراجع التأريخ الحديث أَنَّ تسمية بارزان تكونت في الأصل من مقطعين: (بار و زان)، وتشترك مع أسم بارزان أسماء أخرى منها ،باردان، به رزان، والتي تعطي جميعها معنى الفواكه أو إنتاج الثروات[٣].

أشار بعضهم إلى أَنَّ تسمية بارزان هي لفظة حديثة لاسم آله قديم أسمه (أورو بارزونا) ذكر في إحدى الشواهد القديمة في حكم الملك الآشوري (تبكلات بيليرز الثالث) في القرن التاسع قبل الميلاد[٤]، في حين أشار المؤرخ الكُردي شرفخان البدليسي إلى أَنَّ تسمية بارزان جاءت نسبة إلى أَسم قلعة تابعة إلى عشيرة الزيباريين[٥] أسمها قلعة بازيران[٦]، في حين وضع معروف جياووك خيارات عدة لتحديد أصل التسمية، مؤكدًا على أَنَّ أَسم بارزان إمَّا أنْ يكون عائداً لتسمية برزاي[٧] إحدى العشائر الكُردية القديمة، وَإمَّا جاء مستنداً لاسم الجد الأعلى، وَإمَّا أَنَّه تحريف لكلمة (بار سان) أي الدراويش[٨]، في الوقت الذي أيد المؤرخ عباس العزاوي أَنَّ أصل التسمية يعود إلى أَسم قلعة في الزيبار[٩]، وهناك من أشار إلى أَنَّ تسمية بارزان كانت موجودة، حتى أصبحت مكان لاستقبال الأفكار الصوفية[١٠]. مما تقدم يتضح إِنَّ لبارزان المنطقة، والعشيرة تأريخاً موغلاً في القدم استطاعت أنْ تجمع عددًا من العشائر الكُردية بين جنباتها، وأعطتهم أسمها[١١]،

تبعت بارزان من الناحية الإدارية إلى قضاء الزبيار، الذي اختلفت مراكزه بمرور الزمن، فكانت منطقة أيلي مركز القضاء، ثم انتقل المركز إلى منطقة ميركه سور[١٢]، وتوسع ليضم نواحي شيروان، وبارزان، وكوره توه، وبيرام، ومزني[١٣]،كانت ولا تزال بارزان منطقة جبلية وعرة ومحاطة بسلسلة من جبال بيرس، وزيبار، وشيروان، وبرات من الغرب والجنوب، وجبل شيرين وباروش من الشمال، ومن الشرق جبال برادوست، وبيراني، وكاني ره ش وكيله شين، وجبال أُخرى تتفرع من جبال زاكَروس المتصلة بجبال ارارات، وفيها وديان وشعاب كبيرة، وضمت جبالها بعض الكهوف أبرزها كهف شاندر التأريخي الأثري، والذي يقع في وادي شكفتي[١٤].

امتازت بارزان بوفرة المياه السطحية والجوفية، أَمّا المياه السطحية فتتمثل بنهر الزاب الكبير الذي ينبع من تركيا ويمر بالجهتين الغربية والجنوبية لقرية بارزان، فضلاً عن نهر روكوجك القادم من منطقة برازكر ويمر ببارزان ويصب في الزاب الكبير عند قرية ريزان، أَمّا المياه الجوفية فمتمثلة بمياه العيون والينابيع[١٥].

أَمّا إعداد سكان قرية بارزان فهناك آراء عِدَّة في ذلك الشأن، وبما أَنَّ قرية بارزان صغيرة في حد ذاتها لا يتجاوز عدد سكانها ثمانمائة وستة وعشرين شخصًا، إِلَّا أَنَّه كان من الصعوبة بإمكان حصر عدد السكان بشكل دقيق، وذلك بسبب خوفهم من الإداريين وإحصائياتهم التي لا تجلب بِحَسَبِ نظرهم سوى المزيد من الضرائب، وجرّ الأبناء إلى الخدمة العسكرية، فضلاً

عن الوسائل الحكومية المعقدة التي اتبعتها في أثناء تلك الحقبة[١٦]، وهناك من قدر نفوس البارزانيين بـ (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين الف نسمة يسكنون بـ ٢٥٠ قرية تقريبًا[١٧]، في الوقت الذي أشار فيه بعض الباحثين إلى أَنَّ عدد نفوس البارزانيين بـ (١٠٠٠٠) عشرة الاف نسمة يسكنون ٢٠٠ قرية[١٨]، أَمّا المؤرخ محمد أمين فأكد أعدادهم بـ(٢٧٥٠) الفين وسبعمائة وخمسون أسرة[١٩]، وإشارة وليم ايكلتون (Augiton) إلى أَنَّ أعداد البارزانيين نحو ١٨٠٠-١٩٠٠ شخص، ويكمل الباحث الأوروبي ايلكتون أَنَّه في عام ١٩٠٦ كان عدد العوائل البارزانية ٧٥٠ أسرة، والشيروانيين ١٨٠٠ أسرة، وعشيرة ميزوري ١٢٠ أسرة أي أَنَّ تعدادهم ما يقارب من ١٦٧٠ أسرة[٢٠].

سكن منطقة بارزان المسيحيون واليهود، فضلاً عن المسلمين أصحاب النفوذ، وكان لتلك الأديان أماكن عبادة خاصة لمعتقديها مارسوا فيها شعائرهم الدينية في جو مليء بالتسامح والعدالة، في حين ذكر بعضهم أَنَّ اليهود في بارزان كانوا أكثر عدداً من المسلمين والمسيحيين مجتمعين، حتى أَنَّ أسماء البساتين التي تتجاوز المئتين في بارزان تدل على ذلك، ولا يزال بعضها يحمل أَسم مالكيها الأوائل، ومن تلك الأسماء على سبيل المثال لا الحصر، منها اليهودية: بستان ليوك، وبستان بولس، وَأَمَّا المسيحية: بستان القس، وبستان الدير، وغيرها[٢١].

وما ميّزَ منطقة بارزان عن سائر القرى المحيطة أَنَّها أكثر احتشاداً بالسكان، ولذلك زودت القرى المحيطة بالطواحين المائية التي تنصب على نهر الزاب الكبير وعن طريق حركة المياه تعمل تلك الماكنة على طحن الحبوب[٢٢]، وإِنَّ مبدأ التسامح الذي سارت عَليهِ مشيخة بارزان جعل منها مركزاً للتعايش السلمي بين مختلف الأديان التي كانت موجودة آنذاك في المنطقة، اعتز أهل بارزان بموقع منطقتهم الجغرافي المطل على السفوح الغربية من جبال زاكَروس وتوسطها بين منطقتي سوران وبهدينان[٢٣]، وتشكيلها عقدة رئيسة من العقد الطبوغرافية بين عقرة والموصل، وأرمية وتبريز الايرانيتين، وجنوب شرق تركيا، فضلاً عن قربها من بوابة شين، جعلها معبراً تجارياً مهماً، فضلاً عن أَنَّها ممر للجيوش الغازية عبر سلسلة جبال زاكَروس المنيعة[٢٤]، ومما زاد من أهمية منطقة بارزان التجارية والاقتصادية أَنَّها أصبحت مركزًا روحيًا، ودينيًا، وتصوفيًا، من خلال تزعم شيوخها الطريقة النقشبندية[٢٥] خلال عهود طويلة حتى أمست تلك المنطقة مركزًا دينيًا عرف بمشيخة بارزان[٢٦].

ثانيًا: البداية الأولى لحركات بارزان عام ١٩٣١:

رفض الشيخ احمد البارزاني أي وجود حكومي فِي بارزان والمناطق التابعة لها، ونتيجة لذلك الإصرار عملت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية فِي بداية عام ١٩٣١ إلى خلق أعذار تستطيع من خلالها تنفيذ خطتها الرامية للقضاء عَلَى تطلعات الشيخ أحمد البارزاني ونفوذه الواسع، وراحت الاستخبارات البريطانية تضرب عَلَى الوتر الديني لاعتقادها بأَنَّه الحل الأمثل للقضاء عَلَى نفوذ شيخ بارزان، عَلَى اعتبار أَنَّ المجتمع الكُردي مجتمع متدين، لذلك انهالت عَليهِ بسيل من الادعاءات الَّتِي مستْ سمعة الشيخ أحمد البارزاني ومكانته، ومنها أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني خرج عن تعاليم الإسلام، وأمر أتباعه بأكل لحم الخنزير، وأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني اعتنق المسيحية[٢٧].وانه على اتصال بشخصيات (بلشفية) تحاول نشر الأفكار الشيوعية في مناطق بعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية. وهنا يجب أَنْ ننوه إلى أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني لم يكن الأول من شيوخ بارزان لحقت بِهِ مثل تلك التهم، إذ سبقه فِي ذلك الشيخ عبدالسلام (الأول)، ووالده الشيخ محمد البارزاني، وأخيه الأكبر الشيخ عبدالسلام البارزاني (الثَّاني)، ويبدو أَنَّ هناك دوافع سياسية أكثر مِمَّا هي دينية، كان الهدف منها إلحاق الأذى بسمعة الشيخ احمد البارزاني وبقية شيوخ بارزان من قبله، فِي البداية كان بسبب موقفهم الرافض للوجود العثماني، ومن ثم موقفهم من الوجود البريطاني عَلَى أَرض كردستان العراق، ولاسِيَّمَا أَنَّ هناك الكثير ممن عاصروا الشيخ أحمد البارزاني من شيوخ وعلماء دين أعلنوا براءة الشيخ أحمد البارزاني من تلك التهم والادعاءات، الَّتِي يراد منها تأليب العشائر والمجتمع الكُردي ضده[٢٨]، فِي الوقت الَّذِي انطلت تلك الادعاءات عَلَى بعض الشيوخ والإقطاعيين فِي مقدمتهم الشيخ رشيد لولان، الَّذِي أعلن التحشد ضد الشيخ أحمد البارزاني، فِي منطقة برادوست بوصفه أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني خارج عن ملة الإسلام، فِي الوقت الَّذي كان الشيخ رشيد لولان أحد المنافسين للشيخ أحمد البارزاني عَلَى السلطة الدّينية فِي تلك المنطقة[٢٩]، فضلاً عن أَنَّ الفرصة كانت مؤاتية للشيخ رشيد فِي زيادة نفوذه الديني، لذلك عمل عَلَى إرسال السعاة شمالاً، وجنوبًا، وشرقًا، وغربًا، للحصول عَلَى تأييد زعماء تلك المناطق، لإعلان الجهاد ضد الشيخ أحمد البارزاني. إنَّ تلك المساعي الَّتِي قام بها الشيخ رشيد لولان للحصول عَلَى تأييد عام من قبل العشائر الكُردية فِي الهجوم عَلَى الشيخ أحمد البارزاني باءت بالفشل، لأَنَّه حصل عَلَى تأييد من بعض أفراد العشائر الكُردية الساكنة فِي تلك المنطقة، وتبين أَنَّ مكانة الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الرغم من ضخامة الدعاية وخطورتها عَلَى سمعته إلَّا أَنَّ مكانته لم تتأثر بين مؤديه ومريديه، لأَنَّه حُظي بحب أَغلب

العشائر الكُردية واحترامها فِي بارزان وخارجها، الَّتِي لم تصدق تلك الاتهامات ضد الشيخ أحمد البارزاني، فِي الوقت الَّذِي استمر الشيخ رشيد لولان بإطلاق الألفاظ والتعليقات غير المقبولة تجاه الشيخ أحمد البارزاني، الَّتِي ربما دفعه تحمسه الديني ورغبته فِي إنهاء منافسه بعد أَنْ وصفه بالرجل السيئ، الأمر الَّذِي اغضب أتباع الشيخ أحمد البارزاني الَّذِين راحوا يتوعدون الشيخ رشيد لولان بالقتل فِي حالة استمراره فِي التطاول عَلَى الشيخ أحمد البارزاني[٣٠]، وفي صيف عام ١٩٣١ قامت مجموعة من البارادوستيين (أفراد من العشائر الكُردية القريبة من بارزان التابعين معظمهم للشيخ رشيد لولان) بالهجوم عَلَى القرى البارزانية، ولاسِيَّمَا تلك القرى التابعة للشيروانيين، فنهبوا وأحرقوا القرى[٣١]، وحسبما أشارت إحدى الوثائق البريطانية أَنَّ البرادوستيين واصلوا الهجوم عَلَى القرى البارزانية بقيادة المدعو دوسكو وأتباعه فِي قرية مور الواقعة شمال غرب بارزان، غير أَنَّهم رُدوا عَلَى أعقابهم من قبل المقاتلين البارزانيين، ثم هاجم دوسكو قرية بايداد، ونتيجة للاعتداءات المستمرة من قبل أتباع الشيخ رشيد لولان، قدّمَ الشيخ أحمد البارزاني شكوى إلى قائممقام راوندوز طالبًا منه التدخل لوقف الهجمات الَّتِي شنها أتباع الشيخ رشيد عَلَى القرى البارزانية[٣٢]، فِي الوقت الَّذِي بعث قائممقام راوندوز بطلب إلى رئيس عشيرة دولمري أحمد خان وهو من مؤيدي الشيخ أحمد البارزاني بأن يفك ارتباطه مع الشيخ أحمد البارزاني، إلَّا أَنَّه وَبِحَسَبِ ما ذكرت برقية ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل رفض ذلك الطلب، بحجة أَنَّ قبيلته ضعيفة، وليس بمقدورها مجابهة أو التعرض إلى الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه، لذلك عزل أحمد خان عن رئاسة عشيرة دولمري، لكنه ظل مواليًا ومطيعًا للشيخ أحمد البارزاني، ولم يتخلَ عن مساندته ودعمه[٣٣].

دفع تطور الأحداث واستمرار الخلافات بين الشيخ أحمد البارزاني والشيخ رشيد لولان الحكومة العراقية إلى إرسال مبعوث خاص مرة اخرى إلى الشيخ أحمد البارزاني لحل تلك المشكلة، وَعَلَى ضوئها تم تشكيل لجنة من متصرف الموصل وأربيل وقائممقام راوندوز والزيبار، فضلاً عن ممثل لكلا الشيخين، كان الملا مصطفى هو من مثل الشيخ أحمد البارزاني فِي تلك اللجنة، الَّتِي اجتمعت فِي منتصف تشرين الأول ١٩٣١ فِي مَدِينَة عقرة، إلَّا أَنَّ ذلك الاجتماع لم يثمر عن نتائج ملموسة [٣٤]، وذلك لعدم حضور الشيخ رشيد لولان أو من ينوب عنه، فأخذت الحكومة العراقية الإجراءات اللازمة لتأمين منطقة بارزان وبرادوست، بغض النظر عن دعاوى الطرفين، كانت تلك الإجراءات تتمثل بوضع مخافر

للشرطة فِي منطقة برادوست والمناطق المجاورة لها لردع الطرفين[٣٥]، وفي بداية الأحداث وتأزم العلاقات بين بارزان وبرادوست سبق ان دعت الحكومة العراقية فِي ١٧ آذار ١٩٣١ إلى عقد اجتماع حضره الملك فيصل الأول ١٩٢١-١٩٣٣، ورئيس الوزراء نوري السعيد، فضلاً عن مشاركة المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز (F. Humphreys) ، والقائد العام للقوات البريطانية، وحضر الاجتماع رئيس أركان الجيش العراقي طه الهاشمي، وبحث الاجتماع تطورات الأوضاع فِي بارزان، وتداعيات الاشتباكات الحاصلة بين مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني ومقاتلي الشيخ رشيد لولان الَّتِي استمرت زهاء أربعة أشهر، وَعَدَّها المجتمعون بالخطيرة جدًا، وأَنَّ الحكومة العراقية يجب أَنْ تعمل عَلَى إيقافها عَلَى الرغم من صعوبة الظروف الَّتِي مرت بها الحكومة العراقية إبان تلك الحقبة منها دخول العراق فِي عصبة الأمم المتحدة بشرط أَنْ تكون مناطق العراق آمنة جميعًا[٣٦].

يبدو أَنَّ البرادوستيين لم يلتزموا بتلك الإجراءات الَّتي وضعتها الحكومة العراقية لتأمين المنطقتين، واستمروا فِي شن الهجمات عَلَى مناطق البارزانيين وقراهم، ولاسِيَّمَا القرى الشيروانية، ففِي ٢٥ تشرين الثَّاني ١٩٣١ زادت الاعتداءات من قبل أتباع الشيخ رشيد لولان من حدة التوتر، الأمر الَّذِي اضطر الشيخ أحمد البارزاني إِلى إرسال قوة من المقاتلين البارزانيين فِي ٢٧ تشرين الثَّاني ١٩٣١ بقيادة اولي بك الشيرواني، إذ لحقت تلك القوى هزيمة كبيرة بالبرادوستيين[٣٧]،عزز الشيخ أحمد البارزاني من وجود المقاتلين البارزانيين عَلَى طول الجهة المقابلة للزاب الكبير، تحسبًا من قيام فارس أغا الزيباري فِي الهجوم، وانتهاز فرصة غياب عدد كبير من المقاتلين البارزانيين خارج بارزان، ولاسِيَّمَا من الجهة الجنوبية لبارزان، وفي خضم تلك الأحداث الخطيرة الَّتِي شهدتها بارزان، ومناطق الزيبار، والبرادوستيين، أرسل متصرف الموصل فِي ٥ كانون الأول ١٩٣١ إنذاراً إِلى الشيخ أحمد البارزاني حمله مسؤولية ما حصل فِي المنطقة من غليان، وعَليهِ أي الشيخ أحمد البارزاني أَنْ يسيطر عَلَى أتباعه، وإلّا فإِنَّ الحكومة العراقية ستتخذ إجراءات شديدة تجاه الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه، وردًا عَلَى رسالة متصرف الموصل بعث الشيخ أحمد البارزاني فِي ٦ كانون الأول ١٩٣١ رسالة إِلى المتصرف أخبره فيها بأَنَّه غير مسؤول عَمَّا جرى فِي المنطقة، وإِنَّ تلك العمليات الصادرة من أتباعه ما هي إِلَّا ردة فعل عَلَى ما قام بِهِ أتباع الشيخ رشيد لولان من مهاجمة قرى بارزان والمناطق التابعة لها، فضلاً عن نهب الأموال والممتلكات، وأفاد المصدر بأَنَّه عَلَى الرغم من وجود مخافر الشرطة عَلَى امتداد الجناح

الشرقي لمنطقة الشيخ أحمد البارزاني، إلَّا أَنَّها كانت عاجزة أمام صلابة مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني وقوتهم من حماية أهالي قرى البرادوس(٣٨)،

وأمام إصرار المقاتلين البارزانيين وشراسة الهجمات عَلَى مناطق البرادوس اضطر الشيخ رشيد لولان للخروج إلى أطراف قرية رايان، بعدما سيطر أتباع الشيخ أحمد البارزاني عَلَى عددٍ من القرى التابعة للشيخ رشيد لولان، دفعت تلك التطورات مفتش الشرطة فِي الموصل بأن يطلب تدخل العمليات الجوية لوقف تقدم مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني عَلَى البرادوس، أَمّا منطقة الزيبار فلم تشهد أي هجوم من قبل البارزانيين، بسبب وجود قطعات من الجيش العراقي، ولاسِيَّمَا فِي منطقة بله حال من دون وقوع هجمات واعتداءات يقوم بها الطرفان(٣٩)، وتحسبًا لأي هجوم من قبل الحكومة العراقية وبعض العشائر الكُردية الموالين للحكومة العراقية والسلطات البريطانية، جهزَ الشيخ أحمد البارزاني قوة قدرت بنحو ٩٠٠ مقاتل من البارزانيين لحماية بارزان، فضلًا عن تكليفه للمقاتلين الشيروانيين حماية الجبهة الشرقية لبارزان، وقطع طريق راوندوز – البرادوس، كان الهدف الأكبر من تلك الإجراءات حماية بارزان من أي هجوم يقوم بِهِ فارس أغا الزيباري، ولاسِيَّمَا أَنَّ مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني استطاعوا مسك معابر الزاب من منطقة بالندا إلى بارزان، اذ تواجدت مفارز عَلَى امتداد ذلك الطريق(٤٠).

وَبِحَسَبِ ما أشار إليه البعض أَنَّه فِي الوقت الَّذِي كانت الحكومة العراقية تخطط سرًا للقضاء عَلَى الشيخ أحمد البارزاني كانت تتظاهر بأَنَّها تسعى لوقف القتال الدائر بين بارزان وبرادوست، إذ كلفت قائممقام الزيبار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد صلح بين الشيخين، وانتدب الشيخ أحمد البارزاني لذلك الصلح من ينوب عنه وهو شقيقه محمد صديق، واختير المكان فِي منطقة الشيروانيين بعيدًا عن بارزان، وتبين فيما بعد أَنَّ اختيار المكان هو لإبعاد أَكبر عدد من المقاتلين البارزانيين، ليكون سهلاً عَلَى الحكومة العراقية من إلقاء القبض عَلَى الشيخ أحمد البارزاني(٤١)، وفي ٧ كانون الأول ١٩٣١ غادر قائممقام الزيبار ومعه عدد من الحراس رافقهم متصرف الموصل لمقابلة مبعوث الشيخ أحمد البارزاني وممثل الشيخ رشيد الشيخ أحمد البارزاني فِي الوقت الَّذِي استعد الشيخ أحمد البارزاني للصراع المقبل مع الحكومتين العراقية والبريطانية، إذ وِجَدَ نحو ثلاثمائة مقاتل من رجال عشائر ميزوري بالا والهركية بالقرب من بله، زيادة عَلَى ذلك أَنَّه سعى للحصول عَلَى دعم عشيرة أورماري القاطنة قرب الأراضي التركية، وتبين تلك الإجراءات أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني استعد إلى

مقاومة عنيدة ضد أي هجوم تروم الحكومة العراقية القيام بِهِ ضد بارزان والمناطق التابعة لها(٤٢)، واستكمالًا لجهود الشيخ أحمد البارزاني فِي تقوية جبهته الداخلية عقد صلح مع فارس أغا الزيباري وصادق أغا الزيباري فِي ٢٨ كانون الأول ١٩٣١، فضلاً عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني بعث بأخويه الملا مصطفى البارزاني والشيخ محمد صديق البارزاني إِلى بيجيل لمقابلة الشيخ عبدالله السورجي زعيم السورجية ، طالبين توضيح موقفه تجاه الحكومة العراقية والسلطات البريطانية فِي حال حصول هجوم عَلَى بارزان، ووعد الشيخ عبدالله السورجي بأَنَّه سيكون على الحياد(٤٣)، اعتقدت السلطات البريطانية بأَنَّه من المحتمل أَنْ تقف عشيرة الزيبار مع الشيخ أحمد البارزاني لوجود عاملين، الأول: يتعلق بوجود مجموعات كبيرة من الآثوريين فِي منطقة نهلة القريبة من الزيباريين، ومن ثم فإِنَّ ذلك الوجود يجعلهم يشعرون بالخطر، ولاسِيَّمَا أَنَّهم خاضوا مع تلك الجهة مواجهات كبيرة أدت فِي إحداها إِلى ترك الزيباريين مناطقهم ولجوئهم إِلى إيران عام ١٩١٩، والعامل الآخر: هو الموقف الودي الَّذِي بدا عَليهِ قادر أغا شوش رئيس مجموعة كبيرة من الزيباريين، إذ كان قادر أغا عَلَى عداء دائم مع فارس أغا الزيباري، وذلك الموقف جعلهم فِي ريبة من أمرهم، وَعَلَى الحكومة العراقية فِي مثل تلك الظروف أَنْ تظهر مدى قوتها، لأَنَّه يساعدها عَلَى تغيير موازين القوى لتلك العشائر الكُردية، وإِمَّا أَنْ تكون إِلى جانب الشيخ أحمد البارزاني، وإِمَّا إِلى جانب الحكومة العراقية، وإِمَّا الحياد لأَنَّ أَغلب العشائر كانت متخوفة ومترددة حيال موقفها تجاه الشيخ أحمد البارزاني عَلَى اعتبار أَنَّها لا تعرف مدى قوة الحكومة العراقية، لذلك إذا قامت الحكومة العراقية باستعراض قوتها فِي ذلك الوقت يمكنها كسب تلك العشائر إِلى صفها خلال الموجهات مع الشيخ أحمد البارزاني(٤٤).

سعت الحكومة العراقية قبل البدء بعملياتها إِلى تطويق بارزان من جميع الاتجاهات لإجبار الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الاستسلام أو لتتمكن السلطات العراقية من إلقاء القبض عَلَى الشيخ أحمد البارزاني(٤٥)، إِلَّا أَنَّ الحكومة العراقية كانت ترى الهجوم المباغت عَلَى بارزان لا يحقق شيئًا عَلَى اعتبار أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني يعلم الجهة الَّتِي سيهاجم منها، فضلاً عن استعداد المقاتلين الشيروانيين وعدد من رجال الكردي والهركية ممن كانوا موالين للشيخ أحمد البارزاني لمقاومته أي تقدم باتجاه راوندوز، ولاسِيَّمَا أَنَّ منطقة شيروان أَرض يصعب فِيها القتال، وتحتاج إِلى قطعات عسكرية كبيرة للقيام بعمل عسكري، ولاسِيَّمَا أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني أبقى عَلَى أَفراد عشيرته وعشيرة ميزوري بالا فِي المواقع الإمامية عَلَى امتداد نهر

الزاب من جهة منطقة بالنده إلى بله، وأَنَّ عَلَى الحكومة العراقية مراقبة تلك الجهة عن كثب، كما أمر الشيخ أحمد البارزاني أتباعه فِي إصلاح الجسر الواقع عَلَى نهر شمدينان فِي منطقة سيدا جنوب شرق بارزان، والذي كان يربط بارزان بمنطقة الريكانيين، واعتقد أَنَّ العمل العسكري سيجري بالقرب من منطقة جيا شيرين، فضلاً عن أَنَّ الثلوج سيكون لها تأثير كبير عَلَى سير تلك العملية(٤٦).

أمام تلك الاستعدادات الجارية فِي بارزان من قبل الشيخ أحمد البارزاني لمواجهة الهجوم المحتمل عَلَى بارزان، وقبيل بدء الحركات العسكرية ضد بارزان أعلن عدد من رؤساء قبائل الريكانيين فِي منطقة كلحي وعشائر برادوست والزيبار من أتباع فارس أغا الزيباري عن موقفهم الداعم للحكومة العراقية ضد الشيخ أحمد البارزاني(٤٧)، فِي الوقت الَّذِي كان هناك تخوف من قبل الحكومة العراقية والسلطات البريطانية من تبدل ذلك الموقف، بعد ان كان لتلك العشائر مواقف متناقضة وسبق وان شكلت خطرًا عَلَى تحركات الجيش، ولاسِيَّمَا الرتل المتقدم من بله إلى بارزان، فضلًا عن تنقل تلك العشائر عبر مناطق عقرة وبيره داغ، إذ قطنت بعض تلك العشائر عَلَى ذلك الطريق(٤٨)، فضلًا عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني سيعمل جاهدًا عَلَى كسب تلك العشائر الساكنة عَلَى طول الطريق الَّذِي تمر منه ارتال القوات العسكرية العراقية(٤٩)، وأمام التحديات الخطيرة الَّتِي واجهت بارزان، رغب الشيخ أحمد البارزاني فِي رصّ صفوف عشيرته، فأَصدرَ عفوًا عامًا عن أتباعه الَّذِين خرجوا من بارزان فِي بداية عام ١٩٣١، ولاسِيَّمَا رجال عشيرة ميزوري العليا، إذ عبر هؤلاء عن رغبتهم فِي العودة إلى بارزان الأم، وكان من ضمن الأشخاص الَّذِين تم العفو عنهم هو الدوسكو، وحددت مُدّة العفو عشرة أيام، وأشار المصدر إلى أَنَّ جماعات صغيرة من البارزانيين عادوا إلى بارزان بعدما عاشوا فِي منطقة عقرة قرابة أربعة أعوام، وأَنَّ أَغلب العائدين كانوا من أقارب الملا ملاي محمود معلم الشيخ أحمد البارزاني وخليفته. ويبدو أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني سعى إلى جمع كلّ أنصاره لتقوية جبهته الداخلية لمواجهة التحديات المرتقبة(٥٠)، وقبيل المواجهات حاولت السلطات البريطانية والعراقية إقناع الشيخ أحمد البارزاني فِي الدخول فِي طاعتها، متعهدة لَهُ بأَنَّها ستعمل عَلَى توافر كلّ متطلباته إذا رغب فِي الخروج من بارزان أو الاستقرار فِي ولاية الموصل(٥١)، فِي الوقت الَّذِي أعلنت الحكومة العراقية عن قرب بدء العمليات العسكرية عَلَى بارزان بحلول ربيع عام ١٩٣٢(٥٢).

الحسم العسكري لحركات بارزان عام ١٩٣٢:

بعدما قامت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية باستطلاع حجم قوة الشيخ أحمد البارزاني وكمية الأسلحة التي بحوزة أتباعه ومن هم المؤيدين لَهُ والمعارض من العشائر الكُردية الموجودة فِي المنطقة ، والدول الَّتِي من المحتمل أَنْ تقف إِلى جانب الشيخ أحمد البارزاني، تم كلّ ذلك عن طريق عناصر الاستخبارات المتواجدة في بعض المناطق الكردية ،ولاسيما القريبة من بارزان ، وَعَلَى غرار تلك المعلومات بدأت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية بتنفيذ خطوات القرار الَّذِي تم إصداره فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢ بشأَن بسط سيطرتهما عَلَى مناطق نفوذ الشيخ أحمد البارزاني بما فيها بارزان[٥٣]، بعد أَنْ وافق مجلس الوزراء العراقي عَلَى القيام بإجراءات عسكرية فعلية ضد بارزان، فعملت عَلَى تشكيل نواحٍ فِي كلّ من شيروان، وميزوري بالا، ومنطقة بارزان عَلَى أَنْ يتم وضع فِي كلّ ناحية مخفر للشرطة العراقية، ويبدو أَنَّ الحكومة العراقية حددت موعد بدء العملية العسكرية عَلَى بارزان فِي ١٥ آذار ١٩٣٢، وأخذت تحشد قواتها فِي باليسان وعقرة[٥٤]، فضلاً عن مشاركة القوة الجوية البريطانية بسرب القاصفات المتمركز فِي الموصل، بعد أَنْ حصلت الحكومة العراقية عَلَى موافقة بريطانيا، ساندها بذلك سرب الطائرات الوحيد المتيسر لدى القوة الجوية العراقية الموجود فِي مطار ديانا[٥٥]، ويبدو أَنَّ الهدف من تلك التحركات هو للسيطرة عَلَى منطقة شيروان، من ثم العبور على نهر روكجك، واحتلال منطقة ميزوري بالا، وصولاً إِلى مركز بارزان[٥٦].

أيقن الشيخ أحمد البارزاني أَنَّ توجهات الحكومة المركزية فِي بغداد تجاوزت مرحلة الإعداد ودخلت فِي مرحلة المواجهة، فضاعف من جهوده فِي سبيل درء الخطر المحدق ببارزان، وأعلن للحكومة العراقية عن عدم وجود نية عدوانية من جانبه تجاهها، وراح يستعمل لهجة المصالحة، والوفاق، وإعادة العلاقات بينه وبين الحكومة العراقية، ودعا إِلى إيجاد نوع من التفاهم يقوم عَلَى أساس الثقة والمنافع المتبادلة بين الطرفين، وفي الوقت الَّذِي كان يعمل عَلَى تعزيز قواته وتحشيدها، من أَجل مقاومة أي هجوم عَلَى بارزان قد تقوم بِهِ القوات العسكرية الموجودة فِي بله[٥٧]، وفي الوقت نفسه لا يوجد سبب للشك بأَنَّه كان يرغب بإيجاد تفاهم مع السلطات العراقية، وعليه أَنْ يستثمر موقفه القوي الَّذِي يمكنه من الحصول عَلَى بعض الامتيازات الَّتِي تدعم مركزه بين العشائر الكُردية، ولاسِيَّمَا أَنَّ الرؤية بدت واضحة أمامه بأَنَّ الحكومة العراقية عازمة عَلَى إخضاع بارزان لسيطرتها الإدارية والعسكرية[٥٨].

بدأت رئاسة أركان الجيش العراقي بالتعاون مع وزارة الداخلية بوضع خطة محكمة لضرب بارزان عَلَى ثلاثة محاور، وتألفت القوة العسكرية المهاجمة من رتلين، الرتل الأيمن سُميَ رتل داي[٥٩]، والأيسر سُمي رتل باز نسبة لبارزان[٦٠]، إذ أنيطت قيادة الرتل الأول إلى الضابط العراقي رفعت الحاج سري أحمد أحد الضباط المتميزين فِي تلك الحقبة، وتشكل الرتل من مئة شرطي مشاة، ومئة شرطي خيالة، فضلاً عن سرية خيالة، ورعيل رشاشة، وفصيل مدفعية، وفوج من المشاة الثَّاني والثالث من الجيش، وكان هدف تلك القوات الاستيلاء عَلَى منطقة شيروان، وإقامة مركز فِي ناحية كورة توو، ومركز لشرطة فِي قريتي بير ساف وريزان المحاذيتين إلى قرية بارزان، المحور الثَّاني كان الهدف منه الاستيلاء عَلَى منطقة ميزوري بالا، ومن ثم عبور نهر روكجك بالقرب من جامة وإنشاء مركز للشرطة فيها، ومن ثم بناء جسر عَلَى ذلك النهر، المحور الثالث اتجه إلى بارزان للسيطرة عليها، وإنشاء مركز للشرطة، فضلاً عن جعل بارزان مركزًا للناحية، هدفت تلك الخطة بالدرجة الأولى إلى حصار الشيخ أحمد البارزاني بعد أَنْ تتمكن القوات المهاجمة إغلاق مداخل بارزان ومخارجها منها طريق بالندا – العمادية، وذلك عن طريق وضع قطعات من الجيش عَلَى طول الطريق، فضلًا عن الاتفاق السابق مع الترك بغلق الحدود بوجه البارزانيين[٦١].

في خضم تلك التطورات قسم الشيخ أحمد البارزاني مقاتليه عَلَى ثلاثة أقسام، ليتمكنوا من الدفاع المحكم عن أنفسهم، القسم الأول كان تحت قيادة الملا مصطفى البارزاني فِي منطقة ميركه سور، وقدرت تلك القوة بـ ٧٠٠–٧٥٠ مقاتل، والثاني بقيادة الشيخ أحمد البارزاني نفسه ووجودها فِي بارزان قدرت بـ ٥٠٠ مقاتل، والقسم الثالث عَلَى رأسهم الشيخ محمد صديق البارزاني، كلفه الشيخ أحمد عَلَى منطقة بالندة بقوة قدرت بـ ٦٠٠ مقاتل، فضلاً عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني قام بإرسال مجاميع صغيرة من البارزانيين إلى الضفة اليمنى من نهر الزاب الكبير للسيطرة عَلَى بعض القرى هناك، وَعَلَى مضيق بيرس لمنع وصول إمدادات للجيش العراقي القادمة من بله[٦٢]، كانت مهمة القسم الأول الَّذِي تحت قيادة الملا مصطفى هو التصدي لرتل الداي، أَمّا مهمة محمد صديق هو السيطرة عَلَى طريق بالنده – العمادية، والشيخ أحمد البارزاني مهمته قطع طريق بله – بيرس[٦٣].

يبدو أَنَّ الاستعدادات اكتملت من قبل الطرفين، إذ هاجمت القوات الحكومية المتمثلة بقوة الداي فِي يومي ٣ و ٤ نيسان ١٩٣٢ بقيادة الضابط رفعت الحاج سري أحمد، قرى ما مامشك وزاز وكوفازي وبيرساف وبني بياو وكوركي وباني، وكانت تلك القوة مدعومة من

السلاح الجوي البريطاني[٦٤]، وترك المقاتلون البارزانيون الوادي الممتد من مامشك إلى بيرساف خاليًا أمام تقدم الرتل وتحصنوا فِي المرتفعات، واعتقد الرتل المهاجم أَنَّه تمكن من السيطرة عَلَى أحد أهدافه من دون مقاومة تذكر، إِلَّا أَنَّهم سرعان ما تفاجؤوا، إذ باغتتهم قوة من البارزانيين بقيادة الملا مصطفى البارزاني بعدما جمع كلّ القوات الَّتِي تحت إمرته وشن هجومًا عنيفًا عَلَى رتل الداي، وتمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة فِي صفوف رتل الداي، وقدرت بـ ٢٥٣ بين قتيل وجريح فضلاً عن عدد آخر من الأسرى، استولى البارزانيون عَلَى الأسلحة الَّتِي تركها بعض الجنود المنسحبين، وذكر المصدر أَنَّ الجنرال البريطاني المشرف عَلَى سير العمليات قد جرح، وبعد الإخفاق الَّذِي أصيب بِهِ الرتل المتقدم لاحتلال بارزان، وقد وصلت طلائع البارزانيين إلى عقرة[٦٥]، فِي الوقت الَّذِي سمح الشيخ أحمد البارزاني للجرحى من الجيش العراقي فِي العودة إلى مقرهم فِي ميركه سور، وقدرت خسائر البارزانيين فِي تلك المعركة اثنى عشر قتيلاً و ٣٤ جريحًا[٦٦]، ولابد أَنْ نشير إلى دور السلاح الجوي البريطاني الَّذِي استطاع إنقاذ ما تبقى من الرتل[٦٧]، وتمكن الرتل بالتعاون مع القوة الجوية البريطانية من تطهير مضيق مامشك ومنطقة زازوك من البارزانيين، وتم حرق بعض القرى الَّتِي أبدت موالاتها إلى قوات الشيخ أحمد البارزاني[٦٨]،وفي خضم تلك الأحداث والتطورات الخطيرة تقدم المحور العسكري الثَّاني الَّذِي أطلق عَليهِ رتل عقرة – بله – بارزان فِي ١٤ نيسان ١٩٣٢، مِمَّا جعل الأمر صعبًا عَلَى البارزانيين من القتال عَلَى جبهتين فِي وقت واحد، وفي يوم ١٨ نيسان ١٩٣٢ استطاعت القوات الحكومية من احتلال بارزان [٦٩]، وفي الوقت نفسه تمكنت القوات العراقية فِي جبهة عقرة من بسط سيطرتها عَلَى جميع مناطق الزاب الَّتِي من ضمنها سلسلة جبل شيرين، وبعدها قامت بقصف مكثف عَلَى كلّ المناطق الَّتِي وُجِدَ فيها مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني[٧٠].

أَمّا محور بالنده – العمادية فقد كان وضع البارزانيين فِي ذلك المحور حرجًا، بسبب وجود تعاون بين كلحي أغا الريكاني زعيم عشيرة الريكانيين وبين الجيش العراقي المعروف برتل بول، وشَكَّلَ ذلك التعاون خطرًا عَلَى البارزانيين وهددهم فِي عقر دارهم، ولاسِيَّمَا بعد قيام أحد الدخلاء لدى شيخ بارزان المدعو صديق أغا الأورماري الَّذِي كان هاربًا من بطش الريكانيين، إذ تمكن من أسر خمسة وعشرين بارزانيًا من منطقة ولاتي ژئيري، وسَلمهم إلى السلطات الحكومية الموجودة فِي العمادية، مقابل حصوله على مبلغ من المال. وبالعودة إلى التحالف بين كلحي أغا ورتل بول، فلم تستطع تلك القوات من عبور نهر الزاب، بسبب كثافة

تواجد المقاتلين البارزانيين عَلَى طول تلك الجبهة[٧١]، وفي ٢٥ نيسان ١٩٣٢ قامت الطائرات البريطانية بإلقاء منشورات عَلَى ٣٥ قرية فِي مناطق شمدينان وروكجك، حملت فِي طياتها عفوًا من الحكومة العراقية إلى كلّ من يريد العودة إلى أحضان الدولة العراقية، ويترك العمل المسلح ضدها[٧٢]، ومن خلال العمليات الَّتِي جرت فِي يومي ٢٧/٢٦ نيسان ١٩٣٢ اضطرت إحدى الطائرات البريطانية للهبوط فِي منطقة شيروان[٧٣] إثر خلل طرأ فِي محركها[٧٤].فسارع أتباع الشيخ أحمد البارزاني فِي إلقاء القبض عَلَى طاقم الطائرة[٧٥] وهما قائد الطائرة وليتس(Weleosh)ومساعده وافانيس(Avanees)[٧٦]، وقبل احتراق الطائرة أرسل طاقمها المصابين إلى مقر الشيخ أحمد البارزاني، وَعَلَى إثر تلك الحادثة توقفت الطلعات الجوية البريطانية، ووردت أخبار من المصادر البريطانية الموجودة فِي الموصل عن وفاة قائد الطائرة متأثرًا بجراحه، وَعَلَى إثرها سارعت السلطات البريطانية فِي الاتصال بالشيخ أحمد البارزاني، للتأكد من صحة الأخبار، إلَّا أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني أكد عَلَى عدم صحة الأخبار الَّتِي تناولت وفاة قائد الطائرة البريطانية[٧٧]، وأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عَامَلَ طاقم الطائرة معاملة حسنة[٧٨]، ووافق عَلَى استقبال طبيب بريطاني لمعالجة المصابين، وصل المترجم والطيب الَّذِي سمح لهم الشيخ أحمد بدخول منطقة شيروان[٧٩]، وحضر معهم الكابتن هولت (Holt) السكرتير الشرقي للمعتمد السياسي البريطاني، وسبق لذلك الشخص أَنْ فاوض الشيخ محمود الحفيد، وصل هولت إلى منطقة شيروان مازن في ٥ مايس ١٩٣٢[٨٠]، التقى هولت بالشيخ أحمد البارزاني، وقدم الأخير شرحًا وافيًا لما تتعرض لَهُ بارزان من مظالم واعتداءات، وبعد انتهاء الاجتماع أطلق الشيخ أحمد البارزاني سراح الطيارين البريطانيين، بعد أَنْ وعد هولت الشيخ أحمد البارزاني باسم الحكومة البريطانية بإطلاق سراح ٢٥ بارزانيًا الَّذِي سبق وإنْ سلمهم صديق أغا الأورماري إلى الحكومة العراقية[٨١]. إنَّ اللقاء الَّذِي جمع بين الكابتن هولت والشيخ أحمد البارزاني تم فيه الاتفاق المبدئي عَلَى وقف القتال والدخول فِي مفاوضات، بقصد إعادة الحياة الطبيعية إلى منطقة بارزان، وانسحاب الجيش والشرطة إلى ثكناتهم، فضلاً عن إصدار عفو عام، وفعلاً توقف القتال عَلَى إثر ذلك الاتفاق، إلَّا أَنَّه سرعان ما عادت المواجهات مرة أُخرى بين الطرفين، لأَنَّ الحكومة العراقية والسلطات البريطانية أصرتا على استسلام الشيخ أحمد البارزاني مع جميع مقاتليه من دون قيد أو شرط، تجددت الطلعات الجوية فِي ٢٥ مايس بعدما امتنع الشيخ أحمد البارزاني عن إعطاء جواب قطعي وصريح حتى وجهت السلطات العراقية انذاراً إلى أهالي تلك المناطق بوجوب ترك

قراهم، لأَنَّها سوف تتعرض للقصف والتدمير[٨٢]، وفي يوم ٢٦ مايس ١٩٣٢ بدأت الطائرات البريطانية بالقصف العشوائي الَّذِي طال المدنيين الآمنين من النساء والأطفال، بل وحتى الحيوانات لم تسلم من ذلك القصف، فضلاً عن تدمير المنازل[٨٣]، وأشار البعض أَنَّ ألطائرات البريطانية ألقت قنابل موقوتة نشرت الرعب والضرر بين سكان القرى[٨٤]، وأَنَّها استطاعت أَنْ تدمر ٦٠% من منازل تلك القرى[٨٥]،ومن الجدير بالذكر أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه والمقربين منه لازموا الكهوف، عَلَى اعتبار أَنَّها تشكل الملاذ الآمن لهم من هجمات سلاح الجو البريطاني، فضلاً عن أَنَّها تجعل من مهمة الطيران بغاية الصعوبة فِي تنفيذ عملية القصف ورصد الأهداف وإصابتها[٨٦]، ونتيجة لكثافة القصف الَّذِي استمر حتّى حلول الليل، اضطر الشيخ احمد البارزاني إلى الانسحاب فِي مطلع شهر حزيران ١٩٣٢ إلى مناطق شيروان مازن وميزوري بالا[٨٧].

استمرت القوات العراقية بالتقدم إلى أعماق منطقة بارزان، ففي ١٤ حزيران ١٩٣٢ تمكنت القوات العراقية من عبور نهر روكجك والسيطرة على قرية شيروان مازن، واستطاعت أَنْ تحتل منطقة ميزوري بالا، وفي محاولة من المقاتلين الكُرد لصد زحف تلك القوات شنوا عددًا من الهجمات ضدها[٨٨]، مِمَّا دفعت الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الانسحاب باتجاه قرية زيت[٨٩] وفي يوم ١٥ حزيران ١٩٣٢ علمت الحكومة العراقية بأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني موجود مع عدد من أتباعه قرب الحدود العراقية التركية فِي وادي زيت الواقعة ضمن الحدود العراقية[٩٠]، فسارعت في يوم ١٩–٢٠ حزيران ١٩٣٢ بشن هجوم قام به رتل الداي على مرتفعات قرية زيت، إلَّا أَنَّ ذلك الهجوم لم يحقق الغاية المطلوبة منه ، بسبب المقاومة الَّتِي أبداها المقاتلون البارزانيون، ولاسِيَّمَا قائدهم أحمد نادر الَّذِي يُعَدُّ من أَبرز القادة البارزانيين وهو من أمراء الشيروان، فضلا عن الطبيعة الجغرافية التي أعاقت المناورة العسكرية وأسهمت في تكبيد الرتل خسائر مادية وبشرية [٩١]، عاود الجيش العراقي بالهجوم ثانية فِي ٢٢ حزيران ١٩٣٢ وتمكن من دخول وادي زيت والسيطرة عَليهِ، وتعد قرية زيت آخر المعاقل الَّتِي يوجد فيها الشيخ أحمد البارزاني، الأمر الَّذِي أجبره عَلَى تسليم نفسه إلى الجنود الترك[٩٢]، وأشار البعض عَلَى أَنَّه فِي يوم ٢٢ حزيران دخل الأراضي التركية ومعه أخواه الملا مصطفى ومحمد صديق إلى جانب ١٠٠ من أتباعه المقربين[٩٣]، وهناك من أشار إلى أَنَّه وقبل دخوله الأراضي التركية أرسل شقيقه محمد صديق والحاج طه العمادي إلى قرية

كرانة فِي ٢٠ حزيران ١٩٣٢ وهي إحدى القرى التابعة للكَرديين، وذلك لتسهيل أمر دخولهم إلى تركيا(٩٤).

ومن المفيد إلىَ أَنَّ حركة بارزان الأولى قد انتهت منذ يوم ٥ تموز ١٩٣٢، إلَّا أَنَّ ذيولها استمرت لمدة سنة تقريبًا، ولابد أَنْ نشير إلى أَنَّ الأسباب الَّتِي جعلت من الحكومتين العراقية والبريطانية مصممة عَلَى إنهاء نفوذ الشيخ أحمد البارزاني وحركته هو لفرض السيطرة المركزية على جميع المناطق العراقية وتثبيت نفوذ السلطات المركزية في تلك المناطق المهمة من كردستان العراق ورسم السياسة الحكومية فيها، هذا فضلًا عن العامل الخارجي الَّذِي تمثل بسعي السلطات التركية للقضاء عَلَى الشيخ أحمد البارزاني ونفوذه، عَلَى اعتبار أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عمل باستمرار عَلَى دعم الحركات الكُردية فِي تركيا، ولاسِيَّمَا منها الحركة الَّتِي قادها إحسان نوري باشا الَّتِي عرفت بحركة بارارات أو اكري داغ، فضلاً عن إيوائه للكثير من الزعماء الكُرد الهاربين بعد فشل حركاتهم من بطش السلطات التركية ، وأشار بعضهم على أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عمل فِي ٨ آب ١٩٣٠ عَلَى إرسال مجموعة من المقاتلين الكُرد من الزيباريين والمؤيدين له والبارزانيين لمساندة الحركة الَّتِي قامت بها عشائر الأورماري ضد السلطات التركية(٩٥)، وفي برقية من المندوب السامي البريطاني فِي العراق فرنسيس همفريز إلى اللورد راسفلد بيّن فيها أَنَّ السلطات التركية يحذوها الأمل فِي أَنْ تتمكن الحكومة العراقية من السيطرة عَلَى الشيخ أحمد البارزاني ومنعه من دعم الحركات الكُردية عَلَى أراضيها، وفي أثناء مقابلة المندوب السامي البريطاني رئيس جمهورية تركيا مصطفى كمال أتاتورك فِي ٥ تشرين الأول ١٩٣٠ أشار إلى أَنْ تمكن الشيخ أحمد البارزاني من مساعدة الحركات الكُردية في تركيا ودعمها بالسلاح والمقاتلين يعود إلى ضعف الحكومة العراقية عسكريًا، وفي مستهل الزيارة طالبَ المسؤولون الترك من المندوب السامي البريطاني بأن يحث السلطات العراقية باتخاذ الإجراءات الكفيلة الَّتِي تحفظ مصلحة البلدين وَأَنْ تكون جادة في ذلك(٩٦)، فضلاً عن أَنَّ السلطات التركية وجهت احتجاجًا إلى السفير البريطاني فِي تركيا على تدخلات الشيخ أحمد البارزاني ومساندته للحركات الكُردية فِي تركيا، وطالبت السلطات البريطانية من الحكومة العراقية أَنْ تطمئن الترك بعدم حصول مثل ذلك الشيء مستقبلاً(٩٧). استمرت الضغوط عَلَى الشيخ أحمد البارزاني، وعانت بارزان اضطرابات كثيرة وانتابتها مُدد هدوء متقطعة، وكانت بريطانيا قلقة من نشاط الشيخ أحمد البارزاني وتطلعاته، وأوجست خيفة من تداعيات النجاح الَّذِي تحقق فِي ٩ كانون الأول ١٩٣١ من أَنْ

يجد صداه خارج حدود بارزان، الأمر الَّذِي اقلق السلطات البريطانية ، لذلك عملت بجد عَلَى إنهاء حركة بارزان بالسرعة الممكنة، وإعطاء المجال للحكومة العراقية أَنْ تسيطر عَلَى تلك المناطق الجبلية الوعرة، لكي تتمكن من إعادة هيبتها المفقودة فِي تلك المنطقة[٩٨].

بدأَت السلطات التركية فور وصول الشيخ أحمد البارزاني إِلى داخل الأراضي التركية بإسكانه فِي أدرنة بالقرب من الحدود البلغارية مع بعض المقربين لَهُ، ومكثوا هناك قرابة سنة، ثم نقلتهم إِلى ارضروم عن طريق كفر وان، ونقلت بعدها السلطات التركية الشيخ أحمد البارزاني ومعه طه العمادي وعلي محيي إِلى أنقرة، فِي الوقت الذي عزلت السلطات التركية العوائل البارزانية عن بعضها البعض، إذ سلمت قسم من تلك العوائل إِلى الحكومة العراقية، والقسم الآخر من عوائل الشيخ أحمد البارزاني، ومحمد صديق، ومحمد بابو، وملا مصطفى، والشيخ عبدالسلام البارزاني (الثَّاني)، فضلاً عائلة أولو بك والحاج طه العمادي كلّ تلك العوائل سمحت لها السلطات التركية أَنْ تصل إِلى أَرض روم[٩٩]، استقرت تلك العوائل قرابة شهر فِي ارضروم وتم بعدها نقلهم إِلى ارزنجان، وطلب الملا مصطفى من الترك بنقلهم عند الشيخ أحمد البارزاني اي إِلى أنقرة، إِلَّا أَنَّهم رفضوا الطلب، وسمحوا لمحمد صديق والملا مصطفى بالعودة إِلى شمدينان[١٠٠]، وفي الوقت نفسه أخذت الحكومة العراقية تطالب السلطات التركية بتسليمها الشيخ أحمد البارزاني ومن معه، إِلَّا أَنَّ التُرك رفضوا تسليم الشيخ أحمد البارزاني ورفاقه عَلَى اساس أَنَّهم لاجئون لدى الحكومة التركية، وأَنَّها ستعمل عَلَى رعايتهم، فِي الوقت الَّذِي تعهدت للحكومة العراقية بأَنَّها لن تسمح لهم بالعودة من دون علمها إِنْ رغب الشيخ أحمد البارزاني فِي العودة إِلى العراق[١٠١]، ولكن عندما شعر الترك فيما بعد بأَنَّ بريطانيا لم تتخلَ عن مخططها السابق وهو إسكان الآثوريين عَلَى طول الحدود التركية العراقية، وأَنَّهم حملوا الحكومة العراقية عَلَى دعم ذلك المخطط، لذا زادت ريبة الترك من النوايا البريطانية، فبادروا إِلى إعادة الشيخ أحمد البارزاني إِلى منطقة كويان المتاخمة للأراضي البارزانية، ولما علمت السلطات البريطانية بأَنَّ خططها أصبحت مكشوفة للجانب التركي استخدمت جهدها الدبلوماسي مع الترك، لإعادة الشيخ أحمد البارزاني للعراق[١٠٢]، واشترطت الحكومة التركية أَنَّه فِي حال أرادت الحكومة العراقية إعادة الشيخ أحمد البارزاني إِلى العراق عليها أولاً أَنْ تصدر عفوًا عامًا عن جميع البارزانيين[١٠٣]، وبعد مناقشات طويلة داخل قبة مجلس النواب العراقي بين نواب المجلس وأعضاء من الحكومة العراقية، وعلق بعض السياسيين أَنَّ الإعلان عن العفو العام للبارزانيين يمكن أَنْ يضع حدًا للاضطرابات

الحاصلة فِي منطقة بارزان[١٠٤]، وإنَّ عودة الشيخ أحمد البارزاني إلى العراق قد يساعد عَلَى إعادة استتاب الأمن، بسبب تأثيره الكبير عَلَى بقية العشائر الكردية الموجودة فِي تلك المناطق[١٠٥].

ومما لاشك فيه أَنَّ لجوء الشيخ أحمد البارزاني إلى الأراضي التركية لم يجعل الأوضاع هادئة عَلَى الحدود العراقية، إذ لم تخل تلك المناطق من توتر في الوقت الذي لم يتوقف تسلل المقاتلين الكُرد من تركيا إلى بارزان، بل تعد الأمر الَّذِي أصبح البارزانيون الموجودون داخل تركيا يشكلون مصدر قلق للحكومة العراقية، وذلك لقيامهم بأعمال وصفتها الحكومة العراقية مخلة بالأمن والاستقرار[١٠٦].

الخاتمة:

بعد البحث في حيثيات الموضوع وما جرى خلاله من إحداث توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات نوردها بالأمور الآتية:

١. إنَّ حركات بارزان انطلقت من كونها حركات دينية وعشائرية بالدرجة الأولى عام ١٩٣١، وانتهت بكونها حركات معارضة سياسية وعسكرية عجزت عن تحقيق أهدافها ولجوء زعمائها إلى تركيا عام ١٩٣٢.
٢. اتضح ان لبريطانيا دوراً واضحاً في تعميق الخلافات الدينية والعشائرية بين الزعماء الكرد من خلال أساليبها المتنوعة مابين الترغيب والترهيب من جهة واستخدام أسلوب الدعاية والإعلام المضاد، ولاسيَّما ضد الشيخ احمد البارزاني من جهة أخرى، والتي شكلت عاملًا مهمًا في كسب عدد كبير من العشائر الكردية إلى جانب الحكومة وبدأت تساندها لإضعاف نفوذ الشيخ احمد في المناطق التي تكون تابعة لنفوذه.
٣. لا يخفى وجود خلافات فكرية ودينية بين زعماء الكرد،والتي سهلت مهمة الحكومة العراقية والإدارة البريطانية في توسيع نطاق الخلاف بين تلك الزعامات لإضعاف احدهم على حساب الطرف الآخر ليتسنى لها في نهاية المطاف إضعاف الجميع وإخضاعهم إلى سلطة الدولة بشكل مباشر.
٤. اتضح من أسباب فشل الحركات البارزانية عدم وجود دعم خارجي ، واعتمادها على القدرات الذاتية مما خلق فارقآ كبيرًا بالقوة ما بين جبهة البارزانيين والحكومة العراقية، فضلًا عن دعم بعض العشائر الكردية للحكومة العراقية والتي سهلت بدورها من مهمة القضاء على تلك الحركة ومكنت قوات الجيش العراقية من السيطرة على تلك

المناطق وبناء فيها مخافر للشرطة وثكنات عسكرية لتأمينها من اي اعتداء أخر قد يحصل من جانب البارزانيين.

Abstract

Barazan Movements (1931-1932)

Keyword: Resolve, movements, Barzan

Mohanad Ali Farhan
General Directorate of Kirkuk Education / Kurdish study Directorate

Asst. Prof.Dr. Abdullrahman Idrees Saleh
Diyala University
College of Education For Human Sciences

Barazan Movement (1931-1932)considered as one of the Kurdish issues which began as a struggle between the Kurdish tribes represented by Barazan tribe and Sheikh Rasheed tribe Laulan in Bradwest region. Actually the struggle was because of the desire of those two sheikhs to get the religious and tribal leadership in that areas . Also, it represents the hegemony and the influence there which revealed the importance of this study in which it lies. Moreover, this research sheds light on the most important variables in the Kurdish field particularly the struggle between the Kurdish tribes which later developed to take the form of struggle against the Iraqi government and the British management existed there.

Actually, through the study it has been found that Britain has a great role in deepening the religious and tribal struggle among the Kurds leaders through its policy which takes the form of (terrifying and awakening of a desire)on one hand ,and the use of the opposite mass media specially against sheikh Ahmed Al-Barazani on the other hand which represented an important reason for gaining a large number of Kurdish tribes that stand up for the Iraqi government to weaken sheikh Ahmed's power in the areas under his control the matter which enabled the Iraqi government to put these movements down and to enforce Sheikh Ahmed Al-Barazani to surrender to the Turkish side and accordingly these movements came to the end(1931-1932).Actually,this work is divided into prologue ,three chapters and epilogue ,in which the first chapter dealt with Barazan area in Kurdistan of Iraq ,whereas the second chapter sheds light on Barazan movements in 1931. Chapter three tackles the military interference and the existence of the governmental authorities in 1932 in that area.Finally , the conclusions that the researcher reached at were

drawn depending on a number of remarkable references which can be noticed through the margins.

الهوامش

(١) للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: رافدة عبدالله عبدالصمد، كردستان العراق في التأريخ القدم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث قبل الميلاد حتى ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨، ص١٢٠.

(٢) نقلاً عن: فرست مرعي، دراسات في تأريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٨، ص١١١.

(٣) محمد علي سلطاني، أَوضاع سياسي اجتماعي تاريخي أيل بارزان، ج١، مؤسسة انتشارات للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٣، ص٢٥.

(4) Michal Astour, Semites and Hurrians in Nothern Transtgris, Studieson the Cir – Ilizatin and culture of Nazi and the Hurrianc, Vol.2, Winon Lake Indiana Ei-senprause, 1987, pp.1-660.

(٥) واحدة من أقدم عشائر بهدينيان لها امتدادات في ولاية حكاري التركية، امتازت بأراضيها الواسعة التي تبدأ من عقرة جنوبًا حتى نهر الزاب الأعلى شرقًا ونهر خازر غربًا، جاءت تسميتها (زي) معناها نهر (بار) أي ضفة النهر، من رؤسائها: فارس أغا، ومحمود أغا، وشوكت أغا، وزبير أغا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عباس العزاوي، عشائر العراق، مج١، ج١-٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٦) شرفخان البدليسي، الشرفنامه، تر. الملا أحمد الروژبياني، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٠.

(٧) عشيرة برزاي: إحدى فروع عشيرة حسنانلو، انتشرت في جنوب شرق تركيا وشمال سوريا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عبدالمنعم غلامي، الضحايا الثلاثة، تر. إحسان برواري، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤، ص٣٥.

(٨) معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٤٦.

(٩) عباس العزاوي، عشائر العراق- الكُردية،ج٢، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٤٧، ص١٩٥-١٩٦.

(١٠) كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص١١.

(١١) شكلت تلك العشائر المنضوية تحت إدارة بارزان اتحاد عرف بـ (اتحاد عشائر بارزان)، التي تزعمها الشيخ أحمد البارزاني، ومنها عشائر: شيروان، ومزوري، ودولمري، ونزري، وبروژي، وكَه ردي، وهركي بنه چي. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مطبعة شيفان، مؤسسة ژين، السليمانية، ٢٠٠٩، ص١١.

(١٢) شكل قضاء ميركه سور مركز تلك المناطق الجبلية التي ضمت عددًا من النواحي منها: بارزان وشيروان، ويحدها من الغرب قضاء العمادية، ومن الشرق قضاء راوندوز، ومن الجنوب عقرة، ومن الشمال الحدود التركية. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: مسعود بارزاني، المصدر السابق، ص١٦-٢٠.

(١٣) هاشم شيرواني، منطقة بارزان واصل البارزانيين – دراسة ميدانية وتاريخية لبارزان حتى ربيع العام ١٩٧٤، د.م، ١٩٩٤، ص٨.

(١٤) كرمانج جالي وآخرون، مدخل إلى التعريف بالإبادة الجماعية للبارزانيين في الفترة ١٩٧٥-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩، ص١٩.

(١٥) عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عشيرة بارزان في الفترة ١٩٣١-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص٩-١٠.

(١٦) كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص١٢.

(١٧) معروف قره داغي، بارزان وأسرارها، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٩، ص٢٣.

(١٨) حسين حزني موكرياني، به كروتي هه لكه وتي ديزين لَهُ روژنامه كانه وه، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٤٧، ص٩.

(١٩) محمد أمين زكي، تأريخ الكُرد وكردستان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٧، ص٢٠.

(20) *William Eaglton, The Kurdish Republic of Fmahabad, London, 1946, p.45;*

حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص١٤.

(٢١) أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي الكُردي ١٨٢٦-١٩١٤، موكرياني، طهران، ١٩٨٠، ص٢٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٢٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: صديق الدملوجي ،المصدر السابق؛ م.س.لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان،تر. عبد حاجي،ط١،دار پيريز للطباعة والنشر،دهوك،٢٠٠٦،ص٧٢.

(٢٤) أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي..، ص٢٤.

(٢٥) للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسرة، بيروت، ١٩٩٠، ص١٠٤.

(٢٦) معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٩.

(٢٧) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠٠٢، ص١٠٤.

(٢)عبد الرحمن ادريس صالح، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٢٨) صديق الدملوجي، إمارة بهدينيان الكُردية أو إمارة العمادية، ط٢، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ١٩٩٩، ص٦٣-٦٦.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٨-٣٠

(٣٠) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي ٣٦، فِي ٢٣ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٢)، ص٢٠.

(٣١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية ١٩٣١-١٩٥٩، ج١، مطبعة خابات، كُردستان، ١٩٨٦، ج١، ص٤٠.

(٣٢) د.ك.و، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدسكو، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، ذي الرقم أي أي/٤٠، فِي ٢٩ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي – المفتش الإداري فِي كركوك – مفتش الشرطة فِي أربيل والموصل – ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، و(١)، ص١.

(٣٣) المصدر نفسه، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل، ذي الرقم أكس/٤٥٨٣، فِي ٣٠ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١)، ص٢.

(٣٤) أمين سامي الغمراوي، قصة الأكراد فِي شمال العراق، ط١، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٠٣.

(٣٥) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/١٠، فِي ١٠ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي –، و(١١)، ص١٤.

(٣٦) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٧) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي/٣٦، فِي ٧ كانون الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٨)، ص٣١.

(٣٨) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/١٠، فِي ٥ تشرين الأول ١٩٣١، إلى الشيخ احمد البارزاني، و(١٩)، ص٣٣.

(٣٩) المصدر نفسه، برقية من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أي/٤٣، فِي ١٥ تشرين الأول إلى المفتش الإداري فِي الموصل، و(١٩)، ص٤٣.

(٤٠) المصدر نفسه، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل وعقرة، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٤ كانون الأول ١٩٣١، إلى هيئة الأركان الجوية – الاستخبارات، مقر القوة الجوية – هنيدي، و(٢٠)، ص٤٣.

(٤١) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١٠٥.

(٤٢) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير استخبارات الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١٩ كانون الأول ١٩٣٢، إلى مقر القوة الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٥)، ص٩٩.

(٤٣) المصدر نفسه، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، أربيل، ذي الرقم أ ياي/٣٦، فِي ٢٨ كانون الأول ١٩٣١، مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٢٣)، ص٥٢.

(٤٤) المصدر نفسه، و(٣٤)، ص٨٧.

(٤٥) عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٧–١٨٨.

(٤٦) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كُردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الأول ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – مقر قيادة العراق – هنيدي – و(٣٤)، ص٨٨.

(٤٧) أمين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٤٨) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كُردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٤ كانون الأول ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – مقر قيادة العراق – هنيدي – و(٣٤)، ص٩٠.

(٤٩) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١٩ كانون الأول ١٩٣٢، إلى هيئة الأركان الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٥)، ص٩٨.

(٥٠) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١ شباط ١٩٣٢، إلى هيئة الأركان الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٤١)، ص١٢١.

(٥١) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٢) سروة أَسعد صابر، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٤٣.

(٥٤) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٥٥) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٥–٤٧.

(٥٦) محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت، ١٩٦٦، ص١٩٨.

(٥٧) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٤)، ص٨١.

(٥٨) فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، بغداد، ١٩٨٩، ص٧٧.

(٥٩) نسبة إلى منطقة ديانا الواقعة قرب راوندوز. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣١.

(٦٠) منار محمد شهاب الدليمي، عمر عَلِيّ ودوره السياسي والعسكري حتّى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص٢٢-٢٤.

(٦١) عبدالعزيز العقيلي، تأريخ حركات بارزان ١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٦، ص٣٨.

(٦٢) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤.

(٦٣) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٢.

(٦٤) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٥-٣٧.

(٦٥) زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ١٩٩٨، ص١٢٠-١٢١.

(٦٦) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ٣٥-٣٧.

(٦٧) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢١.

(٦٨) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٨-٤١.

(٦٩) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١١٢.

(70) British, Reports toe the league of Nations, London, 1932, p.31.

(٧١) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٧٢) كمال مظهر أحمد، نضال الأمة الكُردية ثورة ١٩٢٠ والأمة الكردية، آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩، ص٢.

(٧٣) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٧٤) عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٨.

(٧٥) آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩، ص٢.

(٧٦) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٦.

(٧٧) عمر محمد محمد كريم، المصدر السابق، ص٩٤؛ عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق..، ص٣٩٧.

(٧٨) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٧٩) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١١٢.

(٨٠) عمر محمد محمد كريم، المصدر السابق، ص٩٤.

(٨١) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٤؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٨٢) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٧.

(٨٣) علاء الدّين سجادي، ثورات الكُرد والكُرد وجمهورية العراق، موكرياني للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٥، ص١٦٤.

(٨٤) وديع جويدة، الحركة القومية الكُردية نشأتها تطورها، تر. مجموعة من المترجمين، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص٤٨٦.

(٨٥) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص٥٦.

(86) *File. No.23/ML/8-E, Operation: Improving, Al-Brazani Shem*

م.و.د، ترجمة البرقية اللاسلكية المرقمة ل/٥٤، في ٢٩ نيسان ١٩٣٢، من طيران الرتل العسكري إلى مقر الطيران وطيران أربيل وديانا وضابط استخبارات بله ومستشار وزارة الداخلية والمعتمد السامي البريطاني.

(٨٧) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٤٦.

(٨٨) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٨٩) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٩٠) محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩١) قدرت بعض المصادر الكردية خسائر الرتل ب ٧٥ قتيلًا، للمزيد ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

(٩٢) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٩٣) محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩٤) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٩٥) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨-٣٩٩؛ محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩٦) بي ره ش، العراق دولة العنف، مطبوعات كُرد لوجيا رقم٢، لندن، ١٩٨٦، ص٥٧-٥٨.

(٩٧) م.س.لازاريف، النضال والإخفاق المسألة الكُردية فِي سنوات ١٩٢٣-١٩٤٥، تر. صادق الجلاد، بنكه ي ژين، مطبعة شيفان، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٢٤٥.

(٩٨) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٤٠٠.

(٩٩) عثمان عَلِيّ، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص٦٥٦.

(١٠٠) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٥١-٥٣.

(١٠١) العراق فِي الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفوت، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٥٧؛ أيوب البارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١٤٦-١٤٧.

(١٠٢) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٤.

(١٠٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٤٧، الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٠-١٩٣٢، مذكرة من وزارة الداخلية عن الأسباب الموجبة للائحة قانون العفو العام عن البارزانيين، كانون الثَّاني ١٩٣٣، إلى مجلس النواب العراقي، و(١٠)، ص٢٦.

(١٠٤) المصدر نفسه، كتاب وزارة الداخلية العراقية، ذي الرقم ٢٨٤، فِي ١١ شباط ١٩٣٣، إلى وزارة الداخلية العراقية، و(١)، ص١٠٩.

(١٠٥) المصدر نفسه، كتاب متصرف لواء الموصل، ذي الرقم ٢٩٤٦، فِي ٨ آذار إلى وزارة الداخلية العراقية، و(١)، ص٤٤.

(١٠٦) خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) فِي سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥، ص١٦٣.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

الوثائق باللغة العربية:

- د.ك.و، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدسكو، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، ذي الرقم أي أي/٤٠، فِي ٢٩ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي – المفتش الإداري فِي كركوك – مفتش الشرطة فِي أربيل والموصل – ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، و(١).
- د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي ٣٦، فِي ٢٣ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٢).
- د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٤).

- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٤٧، الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٠-١٩٣٢، مذكرة من وزارة الداخلية عن الأسباب الموجبة للائحة قانون العفو العام عن البارزانيين، كانون الثَّاني ١٩٣٣، إلى مجلس النواب العراقي، و(١٠).
- م.و.د، ترجمة البرقية اللاسلكية المرقمة ل/٥٤، في ٢٩ نيسان ١٩٣٢، من طيران الرتل العسكري إلى مقر الطيران وطيران أربيل وديانا وضابط استخبارات بله ومستشار وزارة الداخلية والمعتمد السامي البريطاني.

الوثائق باللغة الانكليزية:

- *File. No.23/ML/8-E, Operation: Improving, Al-Brazani Shem*

ثَانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- منار محمد شهاب الدليمي، عمر عَلِيّ ودوره السياسي والعسكري حتّى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١١.
- خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) فِي سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥.
- رافدة عبدالله عبدالصمد، كردستان العراق في التأريخ القدم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث قبل الميلاد حتى ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨.

ثالثًا: المصادر العربية والمعربة:

- أمين سامي الغمراوي، قصة الأكراد فِي شمال العراق، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.
- أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠٠٢.
- أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي الكُردي ١٨٢٦-١٩١٤، موكرياني، طهران، ١٩٨٠.
- حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.

- زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ١٩٩٨.
- صديق الدملوجي، إمارة بهدينيان الكُردية أو إمارة العمادية، ط٢، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ١٩٩٩.
- شرفخان البدليسي، الشرفنامه، تر. الملا أحمد الروژبياني، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٠.
- عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسرة، بيروت، ١٩٩٠، ص١٠٤.
- عباس العزاوي، عشائر العراق- الكُردية،ج٢، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٤٧.
- عباس العزاوي، عشائر العراق، مج١، ج١-٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠.
- عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مطبعة شيفان، مؤسسة ژين، السليمانية، ٢٠٠٩.
- عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عشيرة بارزان في الفترة ١٩٣١-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢.
- عبدالعزيز العقيلي، تأريخ حركات بارزان ١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٦.
- عبدالمنعم غلامي، الضحايا الثلاثة، تر. إحسان برواري، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤.
- عثمان عَلِيّ، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣.
- العراق فِي الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفوت، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- علاء الدّين سجادي، ثورات الكُرد والكُرد وجمهورية العراق، موكرياني للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٥.
- فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، بغداد، ١٩٨٩.
- فرست مرعي، دراسات في تأريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٨.

- كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣.
- كرمانج جالي وآخرون، مدخل إلى التعريف بالإبادة الجماعية للبارزانيين في الفترة ١٩٧٥-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩.
- م.س.لازاريف، النضال والإخفاق المسألة الكُردية فِي سنوات ١٩٢٣-١٩٤٥، تر. صادق الجلاد، بنكه ي ژين، مطبعة شيفان، السليمانية، ٢٠٠٦.
- م.س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، تر. عبد حاجي، ط١، دارپيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.
- محمد أمين زكي، تأريخ الكُرد وكردستان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٧.
- محمد علي سلطاني، أَوضاع سياسي اجتماعي تاريخي أيل بارزان، ج١، مؤسسة انتشارات للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٣.
- محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية ١٩٣١-١٩٥٩، ج١، مطبعة خابات، كُردستان، ١٩٨٦، ج١.
- معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢.
- معروف قره داغي، بارزان وأسرارها، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٩.
- هاشم شيرواني، منطقة بارزان واصل البارزانيين – دراسة ميدانية وتاريخية لبارزان حتى ربيع العام ١٩٧٤، د.م، ١٩٩٤.
- وديع جويدة، الحركة القومية الكُردية نشأتها تطورها، تر. مجموعة من المترجمين، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢.

رابعًا: المصادر الكردية:

- حسين حزني موكرياني، به كروتي هه لكه وتي ديزين لَهُ روژنامه كانه وه، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٤٧.
- بي ره ش، العراق دولة العنف، مطبوعات كُرد لوجيا رقم٢، لندن، ١٩٨٦.

خامسًا: المصادر الأجنبية:

- *William Eaglton, The Kurdish Republic of Fmahabad, London, 1946.*
- *British, Reports toe the league of Nations, London, 1932.*
- *Michal Astour, Semites and Hurrians in Nothern Transtgris, Studieson the Cir – Ilizatin and culture of Nazi and the Hurrianc, Vol.2, Winon Lake Indiana Ei-senprause, 1987.*

سادسًا: البحوث:

- كمال مظهر أحمد، نضال الأمة الكُردية ثورة ١٩٢٠ والأمة الكردية، آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩.

سابعًا: الصحف:

- آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩.